المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN: 2437 – 1181

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم . الجزائر
المجلد: 6 العدد: 2 (2019) ص: 73 - 84

الميديا الاجتماعية ومناهج البحث المعتمدة من قبل الباحثين في العلوم الإجتماعيّة : تحليل مضمون بعض المجلات الفرنكوفونية

د.نهى بلعيد **الجامعة المركزية – تونس**

البريد الإلكتروني:**belaid.nouha@gmail.com**

تاريخ الإرسال: 28-05-2019 **تاريخ المراجعة: 06-06-2019** **تاريخ القبول: 10-06-2019**

ملخص البحث

ساهمت التكنولوجيا الحديثة في خلق أسئلة بحثية جديدة لاسيما في مجال علوم الإعلام والاتصال. فقد ساهم الرقمي في أواخر القرن العشرين و بداية القرن الحادي والعشرين في ولادة أسئلة بحثية متطوّرة لاسيما مع ولادة الصحافة الالكترونية وانتشار الوسائط الاتصالية الحديثة على غرار الحاسوب المحمول والهاتف الذكي واللوحة. ثمّ أصبحنا فيما بعد نتحدّث عن الميديا الاجتماعية التي أصبحت ضمن محاور المشاريع العلميّة للباحثين في العلوم الإجتماعيّة بصفة عامّة وفي علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصّة. وهو ما دفعنا إلى تحليل مضمون ثلاث مجلات علميّة كانت الميديا الإجتماعية محورها لتحديد مناهج البحث المعتمدة من قبل الباحثين. كما أجرينا عددا من المقابلات مع باحثين من العالم العربيّ وأوروبا وأمريكا. وقد أكدت نتائج بحثنا أنّ الباحثين قد حافظوا على نفس مناهج البحث للإجابة عن إشكاليات بحوثهم التّي كان محورها الميديا الإجتماعيّة.

Abstract

Modern technology has contributed to the creation of new research questions, especially in the field of information and communication sciences. During the last period of 20th century and the beginning of the twenty-first century, digital contributed to the emergence of advanced research questions, especially with the birth of online journalism and the spread of modern communication media such as laptop, smartphone and tablet. Then, we started later talking about the social media that has become part of the scientific projects of researchers in social sciences in general and in information science and communication in particular. This led us to analyze the content of three scientific journals, in which social media were the focus of the research methods adopted by researchers. We also conducted a number of interviews with researchers from the Arab world, Europe and America. The results of our

research confirmed that researchers have maintained the same research methods to answer the problematics of their research, which were focused on social media.

1. تقديم البحث:

يعدّ البحث العلميّ محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وفحصها وتأكيدها أو نفيها ثم عرضها بشكل متكامل ومنطقيّ. وإن كان عامّة الناس يؤكدون أفكارا ومعلومات دون ثوابت علميّة، فإنّ الباحث يعتمد على المنهج العلمي لدحض الفرضيات أو إثباتها. فهو لا ينطلق من معلومة مسلّمة بل ينطلق من فرضيات.

ويعتمد الباحث بالتالي لإتمام بحثه على منهجية واضحة عادة ما يعرّف بها في بداية عمله العلميّ. ويعرّف المنهج بوصفه الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد العامّة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة.

وتتعدد مناهج البحث المعتمدة في العلوم الإجتماعيّة، فنجد:

أ- **المنهج التاريخي**: يعتمد المنهج التاريخي على وصف الوقائع وتسجيلها.كما يحاول الباحث بكلّ حياد دراسة وتحليل الوثائق والأحداث وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها. وعادة تكون تحاليل الباحث مبنيّة على أسس علمية دقيقة بهدف الوصول إلى نتائج تمثل حقائق منطقية تساعد على فهم الحاضر أو الماضي وربّما الوصول إلى القواعد للتنبؤ بالمستقبل.

ب-**المنهج الوصفي/ المسحي**:يعتمد المنهج الوصفي على تجميع منظم للبيانات المتعلقة بموضوع ما أو حالة معيّنة خلال فترة زمنية محددة. ثمّ يقوم الباحث بتحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات. ويمكن تعميم الاستنتاجات على الحالات المشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

ت-**المنهج التجريبي**: النهج التجريبي طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها .يسعى الباحث من خلال هذا المنهج إلى دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة (محل البحث) بغرض التوصل إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات التابعة لها. وقد يلجأ الباحث إلى إدخال متغيرات جديدة من أجل التواصل إلى إثبات أو نفي علاقة مفترضة ما.

ث-**المنهج الإحصائي**: يعتمد المنهج الإحصائي على الطرق الرقمية لمعالجة وتحليل البيانات. ويتم ذلك عبر جمع البيانات الإحصائية عن الموضوع وعرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة وتحليلها.

ومع تعدد مناهج البحث، يلجأ الباحثون عند تقديم مشروع البحث إلى تحديد المنهجية المعتمدة للإجابة عن الإشكالية. ولكن من أبرز شروط البحث العلمي هو الأصالة، بحيث على البحث العلميّ أن يكون حديث التناول أو لم يقع تناوله سابقا أو في تناوله إضافة للمعرفة البشرية.

وقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في خلق أسئلة بحثية جديدة لاسيما في مجال علوم الإعلام والاتصال. فبعد أن شغلت التلفزة والإذاعة والصحافة المكتوبة هواجس الباحثين في علوم الإعلام والاتصال في القرن العشرين، ساهم الرقمي في أواخر القرن العشرين و بداية القرن الحادي والعشرين في ولادة أسئلة بحثية متطوّرة لاسيما مع ولادة الصحافة الالكترونية وانتشار الوسائط الاتصالية الحديثة على غرار الحاسوب المحمول والهاتف الذكي واللوحة. ثمّ أصبحنا فيما بعد نتحدث عن الميديا الاجتماعية التي يعرّفها الدكتور راضي زاهر بكونها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التّي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكترونيّ مع أعضاء آخرين بهذا الموقع. ويشترك هؤلاء الأفراد في الاهتمامات والهوايات (راضي، 2003). أما الدكتور Nicole Ellison فيعرفها على أساس أنّها منصة اتصال شبكية حيث المشاركون بها 1) يمتلكون بها حسابات تعرّف بهم، إنشاؤها عن طريق مزيج من المحتوى المقدم من المستخدمين والمحتوى الذي يقدمه "الأصدقاء" وبيانات النظام الالكتروني المستعما 2) يمكن لهم الكشف علانية عن العلاقات التي تربطهم بأفراد آخرين ويمكن للجميع رؤية ذلك 3) يمكن لهم الوصول إلى محتوى متنوع من ضمنه المحتوى الذي ينشئه المستخدم – بما في ذلك النصوص والصور ومقاطع الفيديو وتحديثات المواقع والروابط (Stengerو Coutant, 2011).

و قد انطلقت تجربة الميديا الاجتماعية منذ سنة 1995 مع موقع Classmates.com و سنة 1997 تمّ احداث موقع Six Degrees.com الذي أتاح الفرصة لمستخدميه لنشر ملفات و التعليق و تبادل الرسائل مع المشتركين بهذا الموقع. و تعدّ هذه التجربة رغم تواضعها هي العامل المساهم في تواصل الأفراد من مختلف بقاع العالم عبر الانترنت حول قضايا تهمهم. لينشأ فيما بعد، سنة 2003 موقع My Space الذي اتبع نفس المنهج و تبنى نفس الهدف، لكنّه أضاف فرصا أخرى للتواصل بعرض آفاق متطورة. لكن ظهور الفايسبوك Facebook سنة 2004 جعل أغلب المستخدمين يلتحقون بهذا الموقع الجديد بعد أن أحدث ضجّة كبرى في عالم التواصل الاجتماعيّ الافتراضيّ.

و شهد الفايسبوك حركة ديناميكية من الطور والانتشار بكامل أرجاء المعمورة بعد أن تجاوز جدران جامعة هارفارد. " و قد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيّق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلاميّة سمعيّة وبصريّة تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم، بضغوط من القوّة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصيّة للفرد (السمعيّ، والبصريّ، والحسيّ)" (عوض،2012 ،ص 4).

وبما أنّ الميديا الاجتماعية قد ساهمت في تفعيل المشاركة لتحقّق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإنّ لها أيضا دورًا في التشبيك والمناصرة والضغط و التفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية المجتمعيّة إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيّد ، فقد استطاعت أن تحوّل الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ لذا لا يمكن أن نعدّ التواصل عبر الشبكات الاجتماعيّة موضة شبابيّة تتغيّر مع مرور الزمن (خالد، 2005). لكن تعدّ الميديا الاجتماعية من المنصات الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنت، لا يفصل بينهم أية عوامل مثل السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضاً لهذه المواقع، نظرا لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة

المتمثّلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصداقات مع الآخرين في مختلف دول العالم (Byod & Ellison, 2007).

وهو ما يدفعنا من خلال ورقتنا العلميّة إلى دراسة مناهج البحث المعتمدة من قبل الباحثين في العلوم الإجتماعيّة لدراسة الميديا الاجتماعية كمنصة الكترونية حديثة ووسيط إعلامي واتصالي جديد.

2. الإشكالية:

ساهمت هذه التطورات التي شهدها العالم الافتراضي مع ولادة الميديا الاجتماعية في ظهور ممارسات واستخدامات جديدة تحولت مع مرور الوقت إلى موضوع للدراسة من قبل الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال. وتتمحور إذن إشكالية بحثنا حول السؤال التالي: ماهي مناهج البحث المعتمدة من قبل الباحثين في العلوم الإجتماعيّة لدراسة الميديا الاجتماعية ؟

وتتفرّع عن إشكالية البحث أسئلة كثيرة: هل ساهم ظهور الميديا الاجتماعية في ولادة مناهج علمية جديدة؟ أو هل حافظ الباحثون في العلوم الإجتماعيّة على المناهج البحثية التقليدية للإجابة عن إشكاليات الأبحاث العلمية التي تتناول مسألة الميديا الاجتماعية؟ هل أنّ الأرضية التكنولوجية الحالية بالعالم العربي قادرة على مواكبة التطورات التي شهدها العالم الغربي في إطار البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية ؟

3. المنهجية والعيّنة:

تتعدّد مناهج البحث ولكن على الباحث إيجاد المنهجيّة الأفضل للإجابة على إشكالية بحثه. وللإجابة على إشكالية بحثنا، اخترنا الإنطلاق من تجارب الباحثيين الذين درسوا الميديا الإجتماعية كمنطلق لبحثنا في غياب منهج علميّ واضح لدراسة الميديا الإجتماعيّة.

ونظرا لأنّه من الصعب تحليل مضمون جميع المجلات العلمية التي موضوعها الإعلام أو عنوان أحد أعدادها الذي تناول الميديا الاجتماعية، قررنا اختيار عيّنة بحثية قصدية حيث سعينا في الأولّ إلى تحليل المحتوى الكيفي لمجلات علمية ناطقة باللغة الفرنسية مختصة في علوم الإعلام والاتصال.

ويساعد التحليل الكيفيّ على فهم الظاهرة موضوع الدراسة من خلال حصر معنى الأقوال التي تمّ جمعها أو السلوكات التي تمّت ملاحظتها.

أمّا عن المجلاّت التي تمّ اختيارها، فهي كالآتي:

- **مجلّة Hermes**: هي مجلّة علميّة تأسست في عام 1988 من قبل دومينيك وولتون. وهي واحدة من أولى المجلات العلميّة الفرنسية المتخصّصة في علوم الإعلام والاتصال. تم إلحاقها بمنشورات مركز البحث الفرنسي CNRS منذ إنشائها.

- **مجلّة Communication et Organisation**: تأسست في عام 1991. وهيي المجلة العلمية الوحيدة باللغة الفرنسية التي تكرس جهودها للحديث عن الاتصال داخل المنظمات بجميع أشكالها: الشركات ، المؤسسات ، الجمعيات ، إلخ. وقد صدر العدد الأول من المجلة في عام 1992 وينشر كل ستة أشهر. وتعتبر هذه المجّلة ضمن منشورات جامعة بوردو الفرنسيّة.

- **مجلّة Communiquer**: تسلّط هذه المجلة الضوء على التواصل الاجتماعي والعامّ بحيث تساهم في فهم أفضل لظاهرة التواصل البشري. ويتم تناول هذا الموضوع سواء من الناحية التنظيميّة أو الثقافيّة أو الدوليّة أو الشخصيّة أو الجماعيّة أو التسويقيّة أو السياسيّة أو الصحيّة أوالبيئيّة أو التكنولوجيّة أو غيره.

وتعدّ هذه المجلاّت الثلاث المختارة كعيّنة لبحثنا من أقدم المجلات الفرنكوفونية في مجال علوم الإعلام والاتصال. وهو ما يفسّر سبب اختيارها باعتبارها تعدّ مرجعا علميّا مشهود به.

وقد تناولت هذه المجلاّت في أعداد سابقة لها موضوع الميديا الاجتماعية. وإن كانت بعض المجلات الأخرى قد نشرت بعض المقالات التي تتناول الميديا الاجتماعية إلا أنّنا ارتأينا تناول المجلات التّي خصّصت عددا خاصّا للدراسات العلمية حول الميديا الاجتماعيّة.

جدول عدد 1 : عيّنة البحث

سنة النشر	المجلة	عنوان العدد	بلد النشر	عدد المقالات التي تمّ تحليلها
2011	Hermes	Ces réseaux numériques dits sociaux هذه الشبكات الرقمية التي تسمّى اجتماعية	فرنسا	32
2013	Communication et Organisation	Réseaux sociaux : entre médias et médiation الشبكات الاجتماعية: بين وسائل الإعلام والوساطة	فرنسا	18
2017	Communiquer	Animation et gestion des communautés en ligne : quelles rationalisations du social ? تنشيط وإدارة المجتمعات عبر الإنترنت: ماهو الترشيد الاجتماعي؟	كندا	9

نشر بهذه المجلات التّي خصصت كلّ واحدة منها عداد من أعدادها للحديث عن الميديا الاجتماعية، ما يزيد عن سبعين مقالا تناول الباحثون من خلالها جوانب مختلفة للميديا الاجتماعية. وقد اخترنا المقالات التحليلة فقط كعيّنة لبحثنا، علما بأنّه عادة ما ينشر بكل عدد مقال تقديمي لمحتوى بقية المقالات وبعض المقالات النقدية لكتب نشرت حديثا.

والهدف من بحثا هو تحديد المنهج الذي اعتمده الباحثين في علوم الإعلام والاتصال لدراسة الميديا الاجتماعية . وهو ما يدفعنا أيضا إلى النظر في بعض المتغيرات الأخرى كمجال البحث (ثقافة، سياسة، اقتصاد، الخ) ومدّة إنجاز البحث وطريقة جمع البيانات والبرامج الالكترونية المعتمدة وغيره.

ثمّ وجدنا أنّه من الضروري القيام بمقابلات علميّة مع باحثين في العلوم الإجتماعيّة من دول مختلفة (تونس، جزائر، فرنسا، كندا، سويسرا، الخ) من بين الباحثين الذين عرفوا خلال السنوات الأخيرة بأعمالهم العلمية حول الميديا الاجتماعية حتى نقارن بين مناهج البحث العلمي المعتمدة في الماضي ومناهج البحث المعتمدة اليوم لدراسة الميديا الاجتماعية.

وتعدّ المقابلة محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو مجموعة بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

4. نتائج تحليل محتوى العيّنة:

انطلق الباحثون في دراسة الميديا الإجتماعية خلال القرن الحادي والعشرين، لاسيّما مع تطوّر الممارسات الالكترونيّة والإستعمالات اليومية لهذه المنصات الالكترونيّة. وهو ما تؤكده دراستنا لعيّنة البحث التّي أشرنا إليها سابقا.

رسم بياني 1: مجال البحث

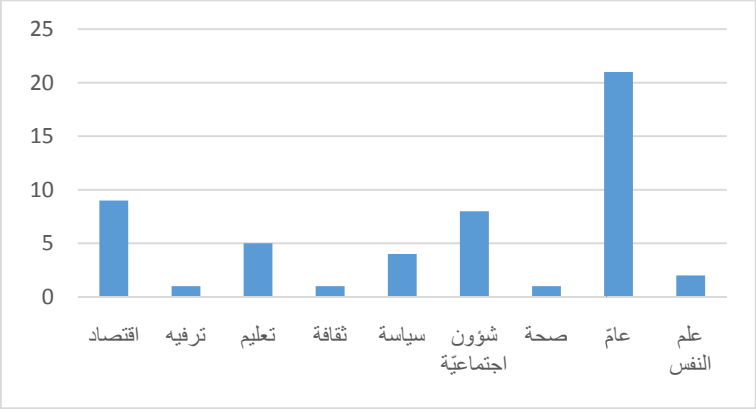

رسم بياني 2: إشكاليّة البحث

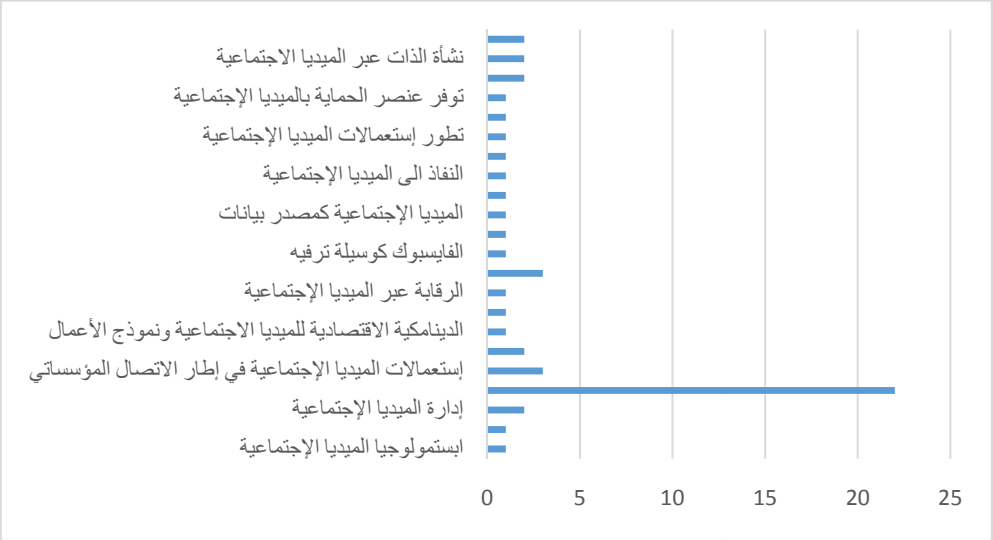

اختلفت مواضيع مقالات عيّنة البحث لتشمل مجالات مختلفة: سياسة وثقافة وتعليم واقتصاد وترفيه وصحّة وعلم التفس، غير أنّ أغلب المقالات تحدّثها كتّابها عن الميديا الإجتماعية بصفة عامّة دون ذكر مجال معيّن.

ووفقا للرسم البياني 2، تعدّدت إشكاليات البحث حيث تناول الباحثون الميديا الإجتماعيّة من مناظير مختلفة لايقلّ اهتماما أحدهما عن الآخر. ولكنّ أغلب الباحثين تحدّثوا عن إستعمالات الميديا الإجتماعيّة. ومع اختلاف المجال، قد تختلف الإستعمالات وقد تشتبه أحيانا أخرى. كما يعتبر العمل التشاركي عبر الميديا الإجتماعية وتوظيف هذه المنصات في إطار الاتصال المؤسساتي، من أبرز الإشكاليات التي شغلت الباحثين لاسيما وأنّ أغلب المؤسسات الاقتصاديّة اليوم، أصبحت تمتلك فريقا من منشطي المجتمعات الافتراضية الذي يسهر على تأسيس صورة جيدة عن المؤسسة بالعالم الافتراضي والتواصل مع الفريق العمل بالمؤسسة والجمهور الخارجي لهذه المؤسسة.

رسم بياني 3: الإطار النظري

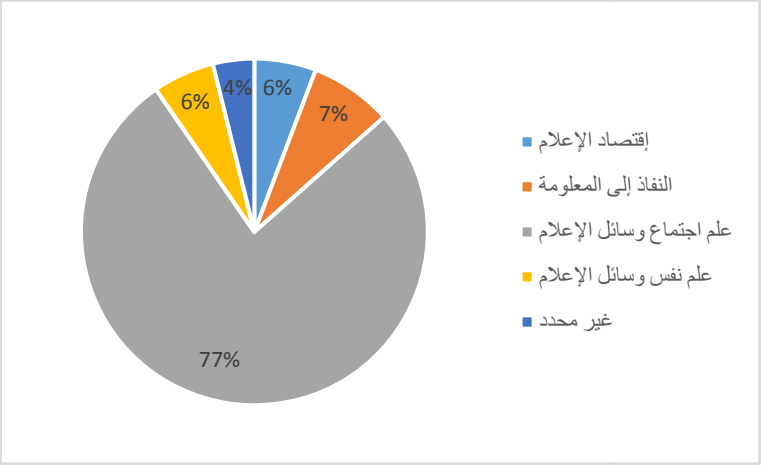

وإن إختلفت الإشكاليات البحثية وتعدّدت، فإنّ نظريّات علم إجتماع وسائل الإعلام هي التي هيمنت خلال تقديم الباحثين للإطار النظري لأبحاثهم. لكن لا ننفي غياب الإطار النظري بنسبة 4% لمجموع العيّنة من المقالات التي حللناها.

رسم بياني 4: منهج البحث

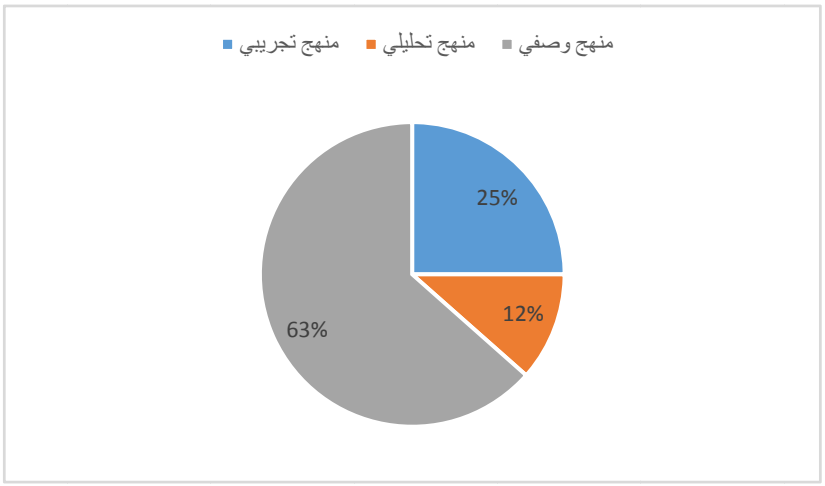

رسم بياني 5: طريقة جمع البيانات

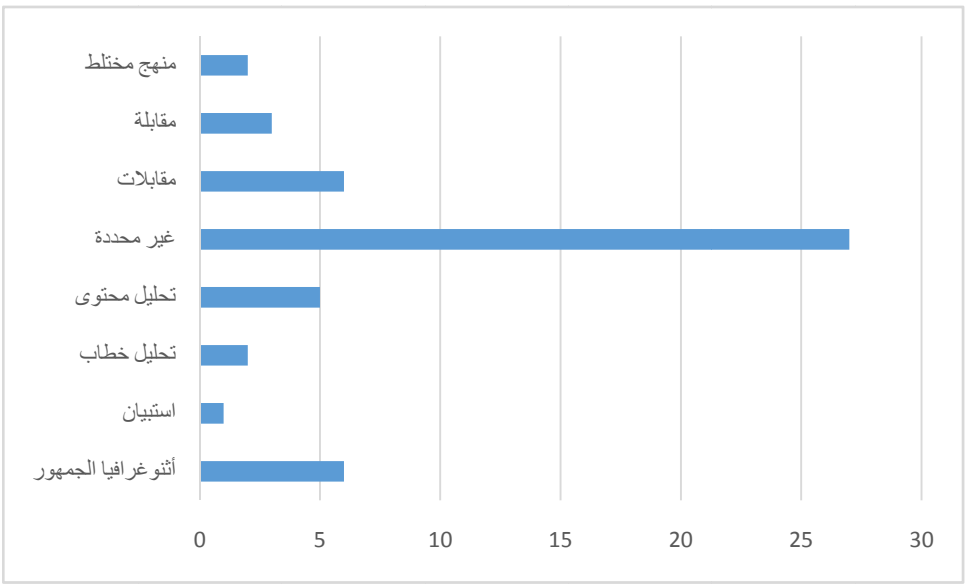

للإجابة على إشكاليات مقالاتهم العلميّة، اعتمد أغلب الباحثين على المنهج الوصفي مع عدم تحديد طريقة جمع البيانات، فيما لجأ البعض بنسبة 25% إلى المنهج التجريبي و بنسبة 12% إلى المنهج التحليلي. وإذا كان المنهج الوصفي قد انبنى على تحليل نتائج لأبحاث أخرى أو وقائع آنية تحت ضوء عدد من الإحصائيات والدراسات، فإن المنهج التجريبي كانت نتائجه هي خلاصة تجربة واقعيّة بمؤسسة معيّنة أو بأحد مواقعي الميديا الإجتماعيّة.

ووفقا للرسم البياني الخامس، اعتمد الباحثون على المقابلات وتحليل المحتوى وتحليل الخطاب والاستبيان وانتوغرافيا الجمهور للإجابة عن إشكاليات مقالاتهم، مثلما لجأ البعض إلى المنهج المختلط.

رسم بياني 6: مدّة إنجاز البحث

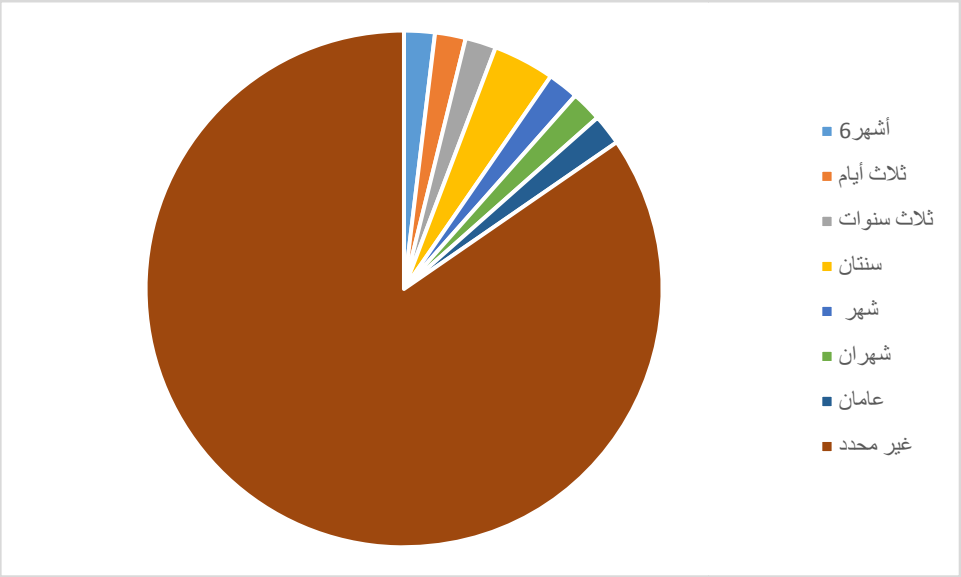

وفقا للرسم البياني 6، لا توجد مدّة زمنيّة معيّنة للقيام ببحث حول الميديا الإجتماعية حيث تتراوح مدّة إنجاز أبحاث العيّنة بين ثلاث أيّام و ثلاث سنوات. وهذا مرتبط في الغالب بمنهجية البحث وطريقة جمع البيانات والإطار النظري للبحث.

مقابلات مع باحثين في العلوم الإجتماعيّة

رغبة في التأكّد من نتائج تحليل المحتوى، سعينا إلى القيام بمقابلات مع عدد من الباحثين في العلوم الإجتماعيّة، الذين تناولت أبحاثهم الممارسات الرقميّة بالفضاء الافتراضي، وهم كالآتي :

البروفسور أحمد شبشوب – أستاذ علم النفس بجامعة تونس (تونس)

البروفسور جاك لاناريس – أستاذ علم النفس العصبي بجامعة لوزان (سويسرا) ومدير سابق لهذه الجامعة.

البروفسور دينيس بيدارد – أستاذ التربية بجامعة شيربروك (كندا)

البروفسور أفانسيان هرانت– أستاذ ورئيس قسم علم النفس في جامعة يريفان الحكومية (أرمينيا)

الأستاذ جان فرانسوا سيسي – أستاذ بجامعة باو (فرنسا)

الدكتور مبروك بوطقطوقة – أستاذ الأنثروبولوجيا بجامعة تبسة (الجزائر).

وفي استفسارنا لهم حول إشكاليّة بحثنا، أكّد هؤلاء الباحثين عدم اعتمادهم على مناهج علمية جديدة بل حافظواعلى المنهجيات القديمة للإجابة على إشكاليات أبحاثهم حول الممارسات الرقميّة، محافظين أيضا على نفس السياق الاجتماعي والسياسي. وكما ذكر دومينغو (2008) أنه ليس من الضروري إنشاء أدوات جديدة ولكن من الأفضل أن تكون مبدعاً في تطبيق هذه الأدوات ، من خلال إنشاء ديناميكية معينة.

في المقابل، جعلت البرامج والوسائط الرقمية الجديدة عمليّة جمع البيانات ومعالجتها أكثر سهولة من ذي قبل. وهو مايفسّر التحاق العديد من الباحثين بدورات تدريبيّة حول طريقة استخدام هذه الأدوات لجمع البيانات بالمواقع الافتراضيّة والميديا الإجتماعيّة.

من ناحية أخرى، تجدر الإشارة إلى أنّ سياق البحث في الممارست الرقمية يختلف بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب. على الرغم من سهولة الوصول إلى البيانات في فرنسا وسويسرا وأرمينيا وكندا ، إلا أنّ العمليّة صعبة بالجزائر على سبيل المثال ، حين يتعلّق الأمر بالقضايا السياسية. لذا فإن السياق السياسيّ له تأثير على الأبحاث في العلوم الإنسانية الرقمية التّي لا يمكن أن تتطور في سياق غير ديمقراطي.

فيما يتعلّق بتمويل البحوث، فإن كان معدل الإنفاق على الأبحاث أعلى بكثير ببلدان الجنوب ، وفقًا للبنك الدولي (2014)، لا يزال هناك فارق علميّ شاسع في كميّة الإنتاج العلمي حول الممارسات الرقميّة بين بلدان الجنوب وبلدان الشمال. إذا كان لدى باحثي بلدان الشمال عدة مصادر للتمويل ، فإنّ باحثين بلدان الجنوب يعانون من ضعف ميزانية البحث العلميّ. هذا يمنعهم من المضي قدما في مشاريعهم أو استخلاص استنتاجات أكثر أهميّة خلال القيام بأبحثهم.

وأخيراً، أشار المستجوبون إلى أهميّة احترام حقوق النشر وسريّة البيانات المستخدمة لصالح البحث العلمي. ففي ظلّ غياب الإشراف على مشاريع الباحثين الشباب والتدريب على الأخلاقيات العلمية، تواجه الأبحاث حول الممارسات الرقمية انزلاقًا(Belkacem, 2017)، مع وجود بيانات الأفراد الذين يمثلون عادة عيّنة البحث.

خلاصة:

ساهمت الميديا الاجتماعية في ظهور ممارسات واستخدامات جديدة تحولت مع مرور الوقت إلى موضوع للدراسة من قبل الباحثين في مجال العلوم الإجتماعيّة لاسيّما في مجال علوم الإعلام والاتصال إلى درجة أننا تساءلنا عن مناهج البحث المعتمدة من قبل هؤلاء الباحثين. وإثر تحليل محتوى ثلاث مجلات علميّة مختصّة في علوم الإعلام والاتصال وبالتحديد إثنان وخمسون مقالا، تأكدنا من أنّ الباحثين أعتمدوا مناهج البحث المعتادة. وهو ما أكدّه أيضا الباحثون الذين استجوبناهم فيما بعد.

وممّا لاشكّ فيه، يواجهون الباحثون الذين اختاروا دراسة الميديا الاجتماعية صعوبات متعددة لعلّ أبرزها النفاذ إلى البيانات أو استخراجها. وتوجد خمس طرق لاستخراج البيانات: الإثنوغرافيا، طريقة التعدين على شبكة الإنترنت Web mining، طريقة تحليل المناقشات، طريقة الواب الدلالية، الطريقة القائمة على API للشبكات الاجتماعية الرقمية(Tchuente, Baptiste-Jessel et Canut, 2011) .

ومن الصعوبات الأخرى التي ذكرت في إحدى مقالات عيّنة البحث، هي معرفة كيفية اختيار الباحث لموقعه الذي من خلاله يقوم بمراقبة الظاهرة بشكل أفضل(Liu، 2009)، لاسيّما وأنّ الميديا الاجتماعيّة هي فضاء لا يفترض فيه وجود الأشخاص على مقربة.

وبالتالي، يعتبر تناول الميديا الإجتماعيّة كموضوع بحث محلّ نقاش متواصل في ظلّ تطور وسائل وبرمجيات جمع البيانات. كما أنّ الباحثين في حاجة إلى إعادة النظر ليس فقط في منهجية البحث بصفة عامّة بل أيضا في الإطار النظري لمشاكل أبحاثهم. وما هذا المقال إلاّ محاولة لتسليط الضوء على ظاهرة بحثيّة مازالت في بدايتها وفي حاجة إلى تمّعن وتحليل عميقان.

المراجع:

خالد ، سليم، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2005.

عوض، حسن، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب: تجربة مجلس شبابي علار أنموذجا، جامعة القدس المفتوحة، 2012.

راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003

محمد الخياط، ماجد، أساليب البحث العلمي، ، دار الراية للنشر والتوزيع، 2011

Anadòn, M., « La recherche dite qualitative : de la dynamique de son évolution aux acquis indéniables et aux questionnements présents », in *Recherches qualitatives, 26*(1),2006, pp 5-31

Belkacem, A. B. (2017), New Media, New Ethics Confronting Ethical Issues In The Digital Era, Revue Internationale de la Communication Sociale, Volume 5, Numéro 3, pp. 26-48

Byod, M., Ellison, N.B., "Social Networks Sites: Definitions, History and scholarship", in : Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 13, 2017, pp.210-230

Domingo, D., « Inenting online journalism: A constructivist approach to the development of online news", *Making online news: The ethnography of new production*, Paterson, C. et Domingo, D. (dir), New York, Peter Lang, 2008, pp. 15 – 28.

Liu, A., « Digital Humanities and Academic Change », *English Language Notes*, 47, Spring-Summer 2009, pp. 17-35.

Morgan, D., "Paradigms lost and pragmatism regained : methodological implications of combining qualitative and quantitative methods" in *Journal of Mixed Methods Research, 1*(1), 2007, 48-76.

Stenger, T. et Coutant, A., « Réseaux sociaux numériques et capital social », *in Hermes* n°53, 2011, pp.21-23

Tchuente, D., Baptiste-Jessel, N. et Canut, M.F., «Accès à l'information dans les réseaux sociaux numériques», in *Hermes* n°59, 2011, pp.59-64